

إبداعية المصطلح في النقد السردى
المغاربي بين فتنة الإنشاء وتحديات
الممارسة، تجربة سعيد يقطين" من
خلال كتابه "السرد العربى مفاهيم
وتجليات" أنموذجا .

The creativity of the term in the Maghreb narrative criticism
between the fascination of creation and the challenges of practice-
the experience of said yaktin through his book "Arab narrative
concepts and manifestations" as a model.

سامية حروز، عقيلة مصيطفى.

Samia Harrouz- akila messaitfa

- جامعة غرداية (الجزائر)،

harrouz.samia@univ-ghardaia.dz

- جامعة

غرداية (الجزائر)،

messaitfa.akila@univ-ghardaia.dz

تاريخ الاستلام: 2024/11/26 تاريخ القبول: 2024/11/29 تاريخ النشر: 2024/12/03

ملخص:

تعتبر مسألة توظيف وتداول المصطلحات في النقد العربى المعاصر على وجه أخص وفي المجال النقدي عموما من بين أهم الإشكاليات التي تواجه النقاد ومحلى الخطابات...، خاصة وأن المصطلح لم يعد كما كان بطابعه الثابت والمتفق عليه بين جماعة النقاد وبتمازج وتنوع الخلفيات المعرفية للنقاد أصبح في الصورة الجدية منتجا ومبدعا للمصطلح كما يحدث في قراءة النص الأدبي وإبداعه؛ فمن الخروج بأفكار جديدة وغير تقليدية تساهم في تجديد الأعمال الفنية والأدبي، كان الإبداع الإصطلاحي في النقد نتيجة

التأمل النقدي والتفسير المتجدد، فيكون الناقد شريكا في العملية الإبداعية ويقدم هو بدوره فرصة لقراءات جديدة تثري الفكر وتدفع به نحو آفاق واسعة، وقد وقع اختيارنا على مدونته "السرد العربي مفاهيم وتجليات" التي يبدو فيها كثير الإنشاء والاصطلاح والتخريج لمصطلحات عديدة من أصول اشتقاقية متنوعة، لذلك تروم هذه الدراسة اتخاذ هذه المدونة مجالا لبحث مسألة الإبداع الذاتي في المصطلح السردى المعاصر، فإلى أي مدى يمكننا القول بأن الناقد المعاصر مبدع في مصطلحاته الخاصة؟

كلمات مفتاحية: الإبداعية، المصطلح، السرد، الممارسة، النقد.

Abstract :

The issue of the use and circulation of terms in contemporary Arab criticism in particular and in the monetary field in general is one of the most important problems facing critics and discourse analysts... Especially since the term is no longer the same as it was in its fixed and agreed character among the group of critics, and with the mixing and diversity of the critic's cognitive backgrounds, it has become in a serious way productive and creative for the term, as happens in reading and creating literary text; from coming up with new and unconventional ideas that contribute to the renewal of artistic and literary works, idiomatic creativity in criticism was the result of critical reflection and renewed interpretation, so the critic becomes a partner in the creative process and in turn provides an opportunity for new readings that enrich the thought and push it towards broad horizons, and we have chosen his blog "Arab narrative

سامية حروز - عقيلة مصيطفى: إبداعية"المصطلح في النقد السردي المغاربي بين فتنة الإنشاء وتحديات الممارسة، تجربة سعيد يقطين"من خلال كتابه"السرد العربي مفاهيم و تجليات"أنموذجا.

concepts and manifestations" in which there seems to be a lot of creation, terminology and graduation of many terms of various etymological origins, so this study aims to take this blog an area to examine the issue of self-creation in the contemporary narrative term, to what extent can we say that the contemporary critic is creative in his own terms?

Keywords: creative, idiom, narration, practice, criticism.

مقدمة

في ظل التحولات التي يشهدها النقد الأدبي المعاصر، تبرز إشكالية الإبداع الاصطلاحي كأحد القضايا المحورية التي تثير النقاش بين النقاد والمفكرين، وتتمثل هذه الاشكالية في التساؤل حول مدى قدرة الناقد المعاصر على إنشاء مصطلحات نقدية خاصة به دون أن يكون مقيدا بمنهج نقدي معين.

إن نشوء مصطلحات جديدة يعد عملية جوهريّة في تطور الفكر النقدي، فالمصطلح النقدي ليس مجرد أداة وصفية، بل هو أداة تحليلية تساهم في تشكيل الرؤى والمفاهيم التي تقود القراءات الأدبية.

لكن الإبداع الاصطلاحي لا يتأتى من فراغ، بل يتطلب توازنا دقيقا بين الابتكار الفكري والالتزام بالمرجعية المعرفية والنقدية التي يعتمد عليها الناقد، فالمصطلحات النقدية غالبا ما تنبثق من داخل منظومات منهجية معينة، حيث تكون مرتبطة بثوابت ومفاهيم محددة، سواء كان ذلك في المنهج التاريخي أو المنهج البنيوي أو المنهج التفكيكي، أو مناهج ما بعد البنيوية.

ومن أبرز ما يواجهه الدارس في الفكر العربي المعاصر في المجال النقدي على وجه الخصوص كيفية تداول و توظيف المصطلحات الوافدة من الغرب و ما يشوبها من غموض، وأمام هذه المعضلة بادار بعض

النقاد إلى إبداع مصطلحاتهم الخاصة، حتى صار كل ناقد ينشئ مصطلحاته "طلبا للتجريب". تهدف هذه الدراسة إلى بيان الطفرة النوعية التي آل إليها النقد المعاصر، بعد أن كان ذا قوالب ثابتة تم التوافق والاتفاق على مصطلحاته، صار اليوم "ينهل من مناهل ومناهج متعددة كثيرة الاصطلاحات، وأصبح يشكل مصطلحاته الخاصة به فصار النقد إبداعيا شأنه شأن النص الأدبي حتى أصبح هو الآخر يحتاج إلى نقد، فيتداخل "المصطلح في المتن النقدي" مع اللفظة العادية" فمن هنا تبرز المشكلة وتأتي هذه الدراسة لتجيب عن الإشكالية الآتية:

إلى أي مدى يمكن للناقد المعاصر أن ينشئ مصطلحاته الخاصة دون أن ينتمي إلى منهج بعينه؟ كيف يمكن أن يفرق القارئ بين اللفظة المصطلح واللفظة العادية؟ وهل يمكن لهذا الإبداع أن يعبر عن رؤية نقدية مستقلة حقا، أم أنه لا بد له من أن يكون جزءا من إطار مرجعي (خاضع لمنهج ما) معين أوسع؟ هذه الاشكالية ترتبط بجوهر العلاقة بين الإبداع والتقليد في الفكر النقدي، حيث يواجه الناقد تحديا مزدوجا، الأول هو كيفية تطوير أدواته المصطلحية الخاصة، والثاني هو الحفاظ على التواصل مع معايير نقدية سائدة ومعترف بها في الوسط الأكاديمي عامة.

وبالتالي فالقدرة على ابتكار مصطلحات جديدة تمثل اختبارا للناقد المعاصر في ظل التحديات المعرفية والمنهجية المعقدة التي يعيشها حقل النقد الأدبي. إلى أي مدى يمكن أن يوصف المصطلح في ظل النقد الإبداعي المعاصر بالعلمية (خروج من الموضوعية والعلمية نحو الذاتية)؟.

ومن التجارب النقدية "الكبرى المعاصرة" في مغربنا العربي "عرفت حرية في إنشاء المصطلح وتوليده من اشتقاقات لغوية كثيرة، نجد تجربة سعيد يقطين التي تركز على إنشاء توليفة نقدية بين مجموعة من المناهج، وقد وقع اختيارنا على مدونته "السرد العربي مفاهيم و تجليات" التي يبدو فيها كثير

سامية حروز - عقيلة مصيطفى: إبداعية"المصطلح في النقد السردي المغاربي بين فئنة الإنشاء
وتحديات الممارسة، تجربة سعيد يقطين"من خلال كتابه"السرد العربي مفاهيم و تجليات"أمؤذجا.

الإنشاء والاصطلاح والتخريج لمصطلحات عديدة من أصول
اشتقاقية متنوعة، لذلك تروم هذه الدراسة اتخاذ
هذه المدونة مجالا لبحث مسألة الإبداع الذاتي في
المصطلح السردى المعاصر.

- لا تكتمل معرفة علم من العلوم دون الإحاطة
بمصطلحاته فهما وتوجيها، فمفاتيح العلوم
مصطلحاتها بها تعرف وبها ترتقى سلما واسع"الذئوع.
فعلى الرغم من تميز اللغة العربية بالدقة في
التعبير والثراء اللغوى الكبير، إضافة إلى طول
عمرها واتساع رقعتها وأسبقيتها فى التطور الفكرى،
إلا أنها تواجه اليوم قصورا وارتباكا فى مجال
المصطلحات العلمية والتقنية، وتعانى الكثرة
والضبابية فى المصطلحات اللغوية والأدبية (الله، 2021،
صفحة 07)

كثيرة هى المصطلحات التى جعلنا نميز الطريق الذى
ننتهج نجه، كما هى كثيرة مشاكل الباحث
والناقد"التي تواجهه فى وضع وتطبيق منهج ذو
مصطلحات خاصة تجعله يتماوج بين هذا وذاك.

المصطلح السردى.

كان لحركة الترجمة بالغ الأثر للوصول بالسرد إلى
تحقيق دراسات نقدية متميزة ومتمايضة، على الرغم
من الاختلافات التى أثرت فى عن المصطلحات والتعامل
معها.

وقد ظهرت علوم أدبية تهتم بالسرد على نحو
السرديات"والسيمىوطيقا الحكائية"والبلاغة الجديدة
والأسلوبية، ونظريات التلفظ والتدلولية، وهذا راجع
للمكانة التى احتلها وتصدرها السرد فكان مجالا
للاستثمار فى ظل التحولات التى شهدتها المصطلحات
الأدبية الجديدة فى الغرب(يقطين، 2020)

إذا كان الخطاب النقدى قد تركز فى حقبة من الحقب
على الأشكال الغربية الحديثة نسبيا (كالرواية
والقصة القصيرة) فإن الفضل يعود إلى علم السرد فى
التسوية من الناحية التحليلية بين أشكال السرد
جميعها، لأنه يسعى إلى استخلاص القوانين العامة
التي تصدق على الظاهرة السردية(برنس، 2003، صفحة

(05)

غير أن الاعتقاد في قواعد تحكم العملية السردية لا يعني نفي فردية العمل السردى أو نفي تفردده .
 مثالنا على ذلك في تعاملاتنا باللغة الدارجة نرى أن لكل منا أسلوبه الذي يميزه في الحديث، لكل منا معجمه الخاص وطريقته الفريدة في النطق والتنغيم وسائر مستويات التعبير، لكننا في كل الأحوال نصدر عن قواعد عامة تنطبق على كل حديث، وإلا ما وقع بيننا الفهم والإفهام (برنس، 2003، صفحة 05 و06)
 وللناقد منطلقاته الفكرية وخلفياته المعرفية التي تجعله يشكل مساره ويحدد مفهومه الخاص للمادة النقدية وفقا لما انطلق منه، وقبل المباشرة في توقيع المصطلحات النقدية على أي عمل أدبي لا بد من الوعي الجيد بهذا العمل الفني فهما وإدراكا لكي لا نقول بسلطة التعسف على النص والقارئ أيضا، فإن اتضح الفهم سيخلق الإبداع الآخر في روح النقد.
 كما يرى عناد غزوان في مقال له أن الناقد مبدع خلاق، يغني التجربة التي يتناولها وهذا الفهم يضعنا إزاء مهمة النقد ووظيفته، بعيدا عن الإشكاليات المنهجية وشرط الفعل النقدي لديه هو الاقتراب من روح النص الجمالية قبل أسلوبيته ودلالته، أو ما إلى ذلك مما تتناوله المنهجيات النقدية؛ فيكون النقد خلاق ينتجه الإدراك الواعي والخيال المبدع، فهو يدخل في مفهوم التجربة الفنية، "هو مفهوم يحمل أدبيته بموازاة النص المنقود، ليتحول إلى فعل إبداعي وليس فعلا جامدا يقوم على الآلية المتكررة عند أية ممارسة"، والنقد النزيه والتقدير الرصين لأية تجربة شعرية أو أدبية يجب أن تنطلق من ذات التجربة، هذا النقد يخلق خصوصية قائمة على التعامل الحر مع النصوص وتقرب القارئ من النص ولا تحول النقد لآلية لا روح فيها (الثامري، 2009، صفحة 30 و31)

إن اضطراب المصطلح وغموضه، وعدم وضوحه يرتبط ارتباطا وثيقا بتجربة الفكر الأدبي العربي المعاصر كما يرتبط ارتباطا وثيقا بتجربة الفكر الأدبي العربي العام، فبسبب عدم وضوح حركة الفكر كان الإرباك في المصطلح، ولتخبط في فهمه؛ ومن الأسباب

سامية حروز - عقيلة مصيطفى: إبداعية"المصطلح في النقد السردي المغاربي بين فئنة الإنشاء وتحديات الممارسة، تجربة سعيد يقطين"من خلال كتابه"السرد العربي مفاهيم و تجليات"أنموذجا.

أيضا التآرجح بين التراث والمعاصرة (الثامري، 2009، صفحة 32)

المصطلح السردى فى النقد المغاربي.

"للنقاد المغاربية جهود جبارة فى المصطلح النقدي الحديث والمعاصر"وعن آليات وضعه لا تعد ولا تحصى، من بينهم نذكر فى الجزائر عبد الملك مرتاض ويوسف أوغليسي...وفى المغرب سعيد يقطين و محمد مفتاح وغيرهم الكثير

وقد كان المصطلح السردى فى النقد المغاربي الحديث يتعامل بفعالية مع القوانين المنهجية البنيوية التى أوجده، كما أن العمل حثيث لتوسيع آفاق السردية البنيوية والسيمائية، وتنوع أشكال الدراسة السوسيونصية مع توفر قصيدة مقارنة النصوص السردية العربية التى باتت تتكشف بأنواعها وأجناسها أمام النظريات والمناهج النصية المتاحة والمحنة (الشيخ، 2011، صفحة 55)

المصطلح النقدي عند حميد الحمداني.

يحدد حميد الحمداني فى مقدمة كتابه"بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي"الهدف من بحثه، والمتجلي فى بعدين:

البعد الأول نقل تجربة لا مثيل لها فى ثقافتنا النقدية العربية، تقوم على اعتماد المنهج البنيوي الذى أعاد النظر فى طبيعة ممارسة تحليل الأعمال الأدبية استنادا إلى معطيات علمية، مستلهما مادته مما أنجز من دراسات لغوية وألسنية حديثة.

البعد الثانى تتبع المسيرة النقدية العربية، وما أحدثته التجارب الحداثية بعد الميل نحو التحليل الداخلى فى النصوص السردية وكيف أن أغلب الدراسات التى وظفت المقاربات البنائية اشتملت على مقدمات، ومداخل تعكس استفادة النقاد من الجهود المبذولة فى الغرب(شرشار، 2016، صفحة 112)

وقد اهتم الدكتور حميد الحمداني فى دراسته بالألسنية وعلاقتها بالنقد وكذلك نقد الرواية وما جاء به سعيد يقطين أيضا.

غير أن الممارسة الفعلية كشفت أن الباحث لم يلتزم بالأهداف التي حددها فهو يشير إلى الجوانب السلبية في الدراسات البنيوية وهو التقويم الجمالي الذي يتضمن أحكام القيمة وهو ما يحيل لكوننا نعثر على ذلك في النصوص الإبداعية بصفة غالبية (شرشار، 2016، صفحة 114).

المصطلح النقدي عند محمد مفتاح.

محمد مفتاح واحد من جهابذة النقاد الذين أولوا عناية فائقة للمصطلح النقدي، "منطلقا مما جاء من التراث ومما جاء به الغرب"

والمصطلح النقدي عند محمد مفتاح يستوجب دراسة معمقة والعودة إلى منبعه الأصلي، حتى لا يخلق إشكالا وإرباكا لدى المتلقي (جميلة، 2020، صفحة 567)

فالنقد أداة تقويم وتقييم للنص الأدبي، وكان لمحمد مفتاح بفضل تجربته وتوظيفه لجملة من المناهج النقدية والنظريات العلمية في دراسة الخطابات على نحو ما جاء في كتابه "تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناس)" وكذلك كتاب "النص من القراءة إلى التنظير" وكذا النص تنظير وإنجاز" وفي كتاب التلقي والتأويل مقارنة نسقية.

تضرب التعددية المنهجية بجذورها في كتابه في سيمياء الشعر القديم (1982) الذي انكب على نونية أبي البقاء الرندي، واعتمد فيه الأستاذ محمد مفتاح على أربعة مناهج، على نحو: الشعرية بشقيها العربي والغربي، والسيمائية، والتداولية، "والفيلولوجية". وما يلفت النظر في هذا الكتاب أن صاحبه اتبع القراءة الموازنة التي تتعامل مع القصيدة بمنظار الشعرية العربية ومقاييسها، وتستثمر آراء المحدثين الذين قوموا ما في بعض آراء القدامى من خروج على جادة الصواب، "وتنفّج على الإسهامات الغربية التي تقدم إضاءات جديدة ومفيدة حول بنية الخطاب الشعري. كما نهج القراءة الكلية التي تنظر إلى جميع العناصر والمستويات في تضافرها وتفاعلها (الداهي)

اعتمد محمد مفتاح على استعراض الإطار النظري، كاشفا فيه عن مرجعه النظري ومراجعته في ذلك، كما يكشف في

سامية حروز - عقيلة مصيطفى: إبداعية"المصطلح في النقد السردي المغاربي بين فتنة الإنشاء وتحديات الممارسة، تجربة سعيد يقطين"من خلال كتابه"السرد العربي مفاهيم و تجليات"أنموذجا.

ذلك الطريقة التي قرأ بها بحيث يلجأ إلى استخلاص المهم مما يقرأ، وبخاصة مع النظريات العلمية الغربية، و الذي يعتمد عليه المؤلف، ومن ثم الجانب التطبيقي الذي يختبر فيه آراءه وفرضياته النظرية.

نقل لنا في كتابه دينامية النص"مشروع المؤلف من دراسة النصوص المفردة والمحددة في القصيدة القديمة أوالحديثة والنص الصوفي والنص السردي والنص القرآني ونص المنقبة إلى دراية النصوص التي تشكل كتباً خاصة يجمع بينهما نسقا خاصا؛ وهكذا درس بعض الكتب البلاغية المغربية القائمة على مجموعة من المبادئ التأويلية كالأستدلال والتناسب والتصنيف والتأليف(بوحسن)

ولتوضيح التطور المنهجي الذي أصبح يسم الكتابة النقدية في المغرب وسائر البلدان العربية أورد الباحث قائلاً: وقد اخترت قصيدة أبي البقاء الرندي"النونية"لتحقيق نيأتي ولتطبيق عناصر نظرية نحتها مما ورد بعض النقاد العرب القدامى من مبادئ ومما انتهت إليه الدراسات الشعرية السيميائية(بوخاتم، 2005، صفحة 80)

لا يخفى أن الكثير من المصطلحات التي وضعت لتلك العلوم المستحدثة لها صلة وثيقة بالبيئة العربية التي نشأت فيها تلك العلوم سواء كانت البيئة الطبيعية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الدينية كمصطلحات علم العروض(الله، 2021، صفحة 77و78).

المصطلح النقدي عند سعيد يقطين.

يقترح الباحث مصطلح السرد السردي العربي ليكون قرينا للشعر العربي، وليعبر عن جزء كبير من التراث السردي العربي، ظل مهملا طيلة قرون طويلة ويجعله مفهوما جامعا لمختلف الاستعمالات الموظفة قديما وحديثا، من قبيل الأدب القصصي، النثر الفني أدب القصة والحكايات العربية، الملحمة وغيرها(بارش، 2017، صفحة 263)

كان للناقد سعيد يقطين كبير الأثر لما حققه في مجال السرد سواء كان ذلك من الناحية التنظيرية

أم من الناحية التطبيقية وهذا راجع لتخصصه العميق فيها، وقد أصبحت مرجعا هاما للدارس والباحث في مجال "السردية العربية".

أشار الناقد سعيد يقطين لتجاوز السرديات للنقد الروائي أو النقد القصصي يأتي الكتاب المعنون ب"السرد العربي مفاهيم وتجليات" للكاتب سعيد يقطين ليسير في مجرى الكتاب السابق له والذي قال عنه الكاتب في مقدمة السرد أن الكلام والخبر كان كمقدمة للسرد العربي.

ضم الكتاب بابين، جاء الباب الأول بعنوان "في المفاهيم" متشكلا من أربعة فصول.

الفصل الأول بعنوان التراث العربي الإيديولوجيا والعلم.

وتحدث الفصل الثاني عن السرد العربي "المفهوم والأبعاد"

أما الفصل الثالث بعنوان كتابة تاريخ السرد العربي المفهوم والسيرورة وختم الباب لأول بفصل رابع عنوانه المكتبة السردية العربية "الصناعة والتصنيف".

أما في الباب الثاني فجاء بعنوان "في التجليات" وهو إطار تطبيقي في خمس فصول موزعة على النحو التالي:

الفصل الأول: "المجلس، الكلام،" الخطاب (بصدد ليالي أبي حيان التوحيدي).

الفصل الثاني: خطاب الرحلة العربي ومكوناته البنيوية.

الفصل الثالث: تلقي الأحلام وتأويلها في الثقافة العربية.

الفصل الرابع: تلقي العجائبي في السرد العربي (غزوة وادي السيسبان نموذجا).

الفصل الخامس: محاولة تشكيل النص السردى (سيرة بني هلال مثلا).

كتاب سعيد يقطين التي نقيم عليه عينتنا هو جزء من مشروع كبير كون النظرية السردية تحتاج إلى جهد لا تختصره صفحاته كما ذكر الكاتب ذلك في مستهل تقديمه، فالجهد يتجاوز الجانب النظري للمسائل

سامية حروز - عقيلة مصيطفى: إبداعية"المصطلح في النقد السردي المغاربي بين فتنة الإنشاء وتحديات الممارسة، تجربة سعيد يقطين"من خلال كتابه"السرد العربي مفاهيم و تجليات"أنموذجا.

المعمقة التي تنتج عن المفاهيم والإجراءات السابقة تراثا ووعيا غربيا، يصرح يعيد يقطين بذلك: إن ما نقدمه في هذا الكتاب يثير العديد من الإشكاليات التي تتصل بالسرد العربي، ولا يمكن لكتاب واحد أن يستوعبها كلها لذلك جعلناه جزءا من مشروع كبير...سعيًا في ذلك لتطوير النظرية السردية من جوانبها المتعددة التي تتعدى الأشكال إلى الدلالات إلى مختلف أبعادها الواقعية والتاريخية والتأويلية والثقافية (يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، 2012، صفحة 13)

وفي إشارة أخرى لمصطلح لتراث عبر عنه سعيد يقطين بكونه ملكية المبدع لما يقع اختياره عليها فلكل الحق في التعامل مع هذه الملكية

يقول: إن التراث وفق هذه التقسيمات يتأسس على تصور ذاتي ويتحول التراث بموجبه إلى ملكية خاصة، وعلى كل فريق أو جماعة اجتماعية أو يكون له، تبعا لمواقفه ومواقفه الخاصة به"ويضيف قائلا لذلك لا عجب من أن نجد مصطلح التراث والموروث يتصلان في الاستعمال العربي (يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، 2012، صفحة 31)

ومن جانب آخر يشير إلى التراث بأنه جزء لا يتجزأ في نصوص العربي إلا أن لكل مبدع منهم طريقته في التوظيف والاستعمال والكل كيف يأخذ من خزانة التراث: "على هذا النحو يتم التمايز داخل الموروث نفسه بناء على صور التمايز الحاصل في عالمنا وعصرنا، وبذلك يصبح التراث خزانة جاهزة لكل التصورات والرؤيات، ويكفي أن تمتد الأيدي إليه ليلتقط منها الكل ما يريد، ويقدمه لكل معاند ومكابر (يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، 2012، صفحة 32)

بمعنى أن التراث العربي جزء أساسي في النصوص الأدبية العربية، والاختلاف يكمن في أن لكل مبدع وناقد طريقته في التوظيف واستعمال هذا التراث، وهذا وفق التغيرات التي تحدث في الواقع والعالم المعاصر، مما يجعله مصدرا غنيا للأفكار والرؤى،

وبالتالي يمكن للجميع الاستفادة من هذا التراث وتقديمه بطرق متنوعة.

وقد أدرج مصطلحات في دراسة التراث "(المهمش والمغيب)(يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، 2012، صفحة 33)" منه من خلال التعامل معه من أصناف هناك من رفضوا الأخذ فيه ومنهم من لم يعترفوا به وبقيته.

ما يربطنا بصلة وثيقة مع ما جاء بخصوص مصطلح التراث أن المبدع الأدبي استفاد من التراث وكانت نتيجة محاكاة لما سبق: "ففي الوقت الذي وقف الدارسون عند حدود استرجاع التراث النقدي والبلاغي وتطبيقه (الوسيلة الأدبية مثال صارخ) كان المبدع في مجال الشعر يستفيد من التراث الشعري (يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، 2012، صفحة 47)

"ومن ما كان في الشعر القديم أيضا الثورة على القضايا التي كانت على نحو شعراء الصعاليك بداية وغيرهم، ومنه نشأت الثورة على الأشكال،" لتنتج لنا حديثا ما يعرف بشعر التفعيلة، "الشعر الحر وقصيدة النثر لتثور أقلام النقد وتضج مصطلحات جديدة على الساحة الأدبية."

"كما ذكر سعيد يقطين في كتاب محل الدراسة مفهوما للسرد في إطار الزمان والمكان وعبر عن السرد بكونه فعل زمني وموضوعه الوصف كفعل مكاني له يقول:

"السرد فعل زمني، فهو يتحقق في الزمان، لأنه يتحرك في مجراه وبواسطته لأنه يتقدم متصلا به إن السرد والوصف صيغتان من صيغ الخطاب السردي، وبينهما تفاعل وجدل،" فهما يتناوبان في مجرى الحكى، وهذا التناوب يجلي التلازم الحاصل بينهما فكل زمان يتحدد في مكان، كما أن أي مكان لا يمكن إلا أن يؤطر في اللحظة الزمانية المعينة" (يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، 2012، صفحة 47)

فسعيد يقطين يصف السرد كفعل زمني يتقدم في مجراه، كما يعتبر الوصف فعلا مكانيا، وهذه الصيغ تتفاعل لتتبادل أدوار الحكى، مما يبرز العلاقة الوثيقة بين الزمان في مكان ما، كما لا يمكن لأي

سامية حروز - عقيلة مصيطفى: إداعية"المصطلح في النقد السردي المغاربي بين فتنة الإنشاء وتحديات الممارسة، تجربة سعيد يقطين"من خلال كتابه"السرد العربي مفاهيم و تجليات"أنموذجا.

مكان أن يفهم دون الإشارة إلى اللحظة الزمنية المرتبطة به

فلا عجب من تضافرهما في الخطاب عبر ذات الراوي في النصوص السردية.

ربط سعيد يقطين السرد بالعديد من الأطر فبعد أن تحدث عن علاقته بالتراث والمجتمع، "أخذ يتحدث عن التاريخ"

يقارن سعيد يقطين ظاهرة الوعي بالسرد كظاهرة نقدية بالتناص كمفهوم جديد في الدراسة الأدبية الحديثة، وهو نتاج التطور الحاصل في اللسانيات وفي العلوم الأدبية الحديثة، وغير بعيد مما عرضه بارت للسرد يستعير سعيد يقطين مفهوما للسرد فيراه نقلا"لفعل القابل للحكي"، "من الغياب إلى الحضور وجعله قابلا للتداول (شرشار، 2016، صفحة 96)

لقد تناول الناقد سعيد يقطين من خلال أعماله وفي كتابه مجموعة من المصطلحات النقدية المتعلقة بالدراسة الأدبية، من مثل مصطلح "التركيب" و"السردية" و"الزمان والمكان". والتبئير، كما أشار إلى أهمية المتن الحكائي، وجموع الشخصيات مبرزاً دور النص في التأويل والمعنى، وكاشفاً عن العلاقة بين النص واللا نص.

ووجوب النظر إلى النقد كحالة من حالات الإشراق النصي التي تتجاوز المؤلف؛ فمن ضمن المصطلحات التي وردت أيضاً نذكر:

التركيب (بالوقوف في الدراسة على الخبر والحكاية).

جموع الأفضية والشخصيات متجلية في "المتن الحكائي".
مصطلح السردية (في مضمون الخطاب "سرديات الخطاب").
الزمان والمكان.

الصيغة (الأفعال الكلامية).

التبئير (من زاوية رؤية الراوي).

السرديات النصية (التي تعتبر النص بنية في ذاته).

النص واللا نص (الرؤية والتلقي).

التأويل.

النص قابل للتأويل وله معنى.

الإنجاز والإمساك والتحويل.

وترتب على نحو ما يتركز على المرئي والمؤول والرائي. وكأنما النقد لديه لحظة إشراق نصية، "لاستعين بالمألوف لتألف بالمكرور والعادي والمنجز، وإنما تنجلي بالمتشاكل لأنها تنطلق من حالة الجدل الأبدية بين الوجود والكائن وبين الكائن ووظله النصي، وبين النص وظله المعرفي، ومن يقرأ لسعيد يقطين يدرك هذه القيمة العظيمة التي تتجلى في مشروعه النقدي المتمم بالعمق الكشفي الذي يقود إلى التفكيك والتركيب وإعادة الإنتاج، وكان النقد عنده حالة تجل النص من خلال النص(واسيني، 15 / 06 / 2020، صفحة 100 و101)

فمشروع الناقد سعيد يقطين الذي نراه من خلال هذه المصطلحات وهذه الجهود يتميز بالعمق والكشف، ويعكس حالة الجدل بين الوجود والنص، مما يؤدي إلى التفكيك وإعادة الإنتاج.

خصوصية وكيفية إنشاء ووضع المصطلحات.

اختلف الدارسون في ترتيب آليات وضع المصطلح من ذلك ما ذهبت إليه الدكتورة "ملیكة بن عطاء الله": الاشتقاق والمجاز والتراث، والترجمة؛ التركيب والاختراع والاقتراض، والنحت.

يقول أحمد مطلوب بعد استعراضه لرأي القدامى في موضوع وضع المصطلح عن طريق الاختراع: "وضع المصطلح مباح للعلماء، ومطلق لكل من احتاج إلى تسمية شيء ليعرف به، ويقول عن الاختراع الذي يسميه ارتجالاً: "ومهما يكن معروفاً فالأخذ به نافع في وضع المصطلحات الجديدة، وفي اللغة العربية ما يعين عليه، فحروفها تخلق ملايين الكلمات لم يستعمل منها إلا القليل(الله، 2021، صفحة 77)

فالمصطلح من بين أكبر التحديات التي تواجهها اللغة العربية المعاصرة وذلك لأهميته المتنامية، وللتواصل الحضاري بين اللغة العربية وغيرها من اللغات، "ولمواجهتها سيل من المفاهيم والمصطلحات العلمية والتقنية الجديدة،" فكل لغة حية اليوم تقاس بمدى اتساع وعائها للمصطلحات ومدى مواكبتها

سامية حروز - عقيلة مصيطفى: إبداعية"المصطلح في النقد السردي المغاربي بين فتنه الإنشاء وتحديات الممارسة، تجربة سعيد يقطين"من خلال كتابه"السرد العربي مفاهيم و تجليات"أنموذجا.

للتطور التكنولوجي، الهائل في المفاهيم والمخترعات(الله، 2021)

اتخذ"عبد الملك مرتاض"مصطلح"اللامنهج لتوصيف سلوك منهجي خاص يؤمن علاقته النقدية بالمرجعية المنهجية العمومية التي يدر عنها في دراساته النقدية الجديدة وقد اتخذ من اللامنهج"استراتيجية منهجية بما هي فن إدارة مجموعة من التدابير لتوجيهها نحو هدف ما(اوغليسي، 2012، صفحة 303) فاللامنهج في أبسط صورته، يقتضي الدخول المحايد إلى النص والتجرد قدر المتاح من الآليات المنهجية الصارمة التي لا ريب أنها مفصلة على مقاس نصي مغاير لمواجهة النص مواجهة مرنة تتظاهر بأدوات منهجية قابلة للتطويع بما يعمق عطائيتها، ويتركه فضاء بكرا قابلا لممارسات قرائية لاحقة متغايرة(اوغليسي، 2012، صفحة 307)

الخاتمة.

وعليه اعتبر الإبداع في المصطلح النقدي من بين أحد الأدوات المهمة في فهم الأعمال الفنية والأدبية والثقافية، إذ يتجاوز مجرد تقييم العميق للأعمال وتجسيد تفاعلها مع النصوص أو الأعمال الإبداعية، من خلال الإبداع المصطلحي أو النقد الإبداعي، والذي من خلاله يمكن الكشف عن طبقات ودرجات وحالات من الإبداع والمعاني، فضلا عن تحفيز أفق التلقي، تحفيزا للمتلقي على التفكير والابتكار، فهذه الآلية لا تستدعي التحليل الجاف، بل تسعى إلى إثارة الأسئلة والتأملات التي تفتح أمامنا أبوابا جديدة من الفهم والتفسير، لذلك يبقى هذا الإبداع الاصطلاحي عنصرا أساسيا في تطوير اللغة والفن والثقافة بشكل عام، ومساهمة فعالة في تجديد الفكر والنظر إلى الأعمال الفنية.

ارتبط اضطراب المصطلح وغموضه، وعدم وضوحه ارتباطا وثيقا بتجربة الفكر الأدبي العربي المعاصر كما ارتبط ارتباطا وثيقا بتجربة الفكر الأدبي العربي العام، فبسبب عدم وضوح حركة الفكر كان الإرباك في

المصطلح، ولتخبط في فهمه؛ ومن الأسباب أيضا التأرجح بين التراث والمعاصرة.

فقدرة الناقد على ابتكار مصطلحات نقدية جديدة تمثل أحد أبعاد التجديد الفكري الذي يشهد تطورا مستمرا في مجالات الأدب والنقد ومع ذلك فإن هذا الإبداع لا يحدث بمعزل عن المنهجيات النقدية المعتمدة بل يجب أن يكون نابعا من تفاعل نقدي مع الأدوات الفكرية والمرجعيات التي يتيحها الحقل الأكاديمي.

وعلى الرغم من أن الناقد يمكنه بل ويجب عليه أن يسعى إلى بناء مصطلحات جديدة، إلا أن هذا لا يعني الانفصال الكامل عن المناهج المتعددة، بل يقتضي الأمر نوعا من التوازن بين الإبداع الفردي والالتزام بالجوانب المنهجية.

اتخذ الناقد "عبد الملك مرتاض" مصطلح "المنهج لتوصيف سلوك منهجي خاص يؤمن علاقته النقدية بالمرجعية المنهجية العمومية التي يدر عنها في دراساته النقدية الجديدة وقد اتخذ من مصطلح "المنهج" استراتيجية منهجية.

وقد قدم سعيد يقطين من خلال كتابه "السرد العربي مفاهيم وتجليات" مساهمة فكرية مهمة في تجديد المفاهيم السردية من خلال الإبداع الاصطلاحي.

وقد كان للناقد محمد مفتاح في إطار دراسته للأدب والنقد إسهامات في تطوير الإبداع الاصطلاحي كذلك، واستخدامه في تحليل النصوص الأدبية، من خلال عمله النقدي فقد سعى محمد مفتاح إلى دراسة الأساليب السردية والمعرفية في الأدب العربي من خلال مصطلحات نقدية جديدة تساهم وتساعد في تفسير النصوص بشكل أكثر دقة وموضوعية.

ركز الناقد محمد مفتاح على ضرورة خلق وتوظيف مصطلحات نقدية قادرة على تفسير الظواهر الأدبية بشكل مغاير يتجاوز التقليدية، ومحاولة إنشاء مصطلحات من تجارب نقدية عربية لا تنشأ فقط من التجارب النقدية الغربية، بل يجب أن تكون متأصلة في خصوصية الأدب، وملائمة لخصوصياته الثقافية واللغوية.

سامية حروز - عقيلة مصيطفى: إبداعية"المصطلح في النقد السردى المغاربي بين فئنة الإنشاء
وتحديات الممارسة، تجربة سعيد يقطين"من خلال كتابه"السرد العربى مفاهيم و تجليات"أنموذجا.

من خلال الإبداع الاصطلاحى حاول نُجْد مفتاح أيضا خلق أنماط وأدوات تحليلية تكون قادرة على التعامل مع الأنماط السردية الجديدة مثل الرواية الجديدة وما تتضمنه، كما دعا إلى ضرورة تكامل المناهج التقليدية والمعاصرة، وذلك لتكوين رؤية شاملة ومتجددة للسرد العربى.

وقد تم تقديم طريقة ورؤية مبتكرة لتجديد الأدوات النقدية اللازمة لفهم الأدب العربى. كما أن سعيد يقطين سعى إلى تناول العملية السردية ليس فقط من خلال التحليل التقليدى للأدوات السردية، بل من خلال تطوير مصطلحات جديدة تتيح للناقد والباحث أن يتعامل مع النصوص بطريقة أكثر دقة ومرونة.

هذا التحول فى المفاهيم والمصطلحات يعكس ضرورة التفاعل المستمر بين النظرية والتطبيق، كما يؤكد على أهمية إعادة النظر فى المفاهيم النقدية لتتناسب مع تطورا الأدب السردى العربى، وبالتالى، يسهم الناقد سعيد يقطين فى بناء أرضية نقدية جديدة تفتح آفاقا واسعة لفهم أعمق للنصوص السردية وتقديمها بشكل يعكس غنى الثقافة العربية.

المراجع

الثامرى، ض. ر. (2009). الناقد الإبداعى عناد غزوان. مجلة القادسية فى الآداب والعلوم التربوية، المجلد-08.

الدهامى، م. (n.d.). ملامح المشروع النقدى للباحث الناقد نُجْد الدهامى (السيمبائيات).

الشيخ، أ. ب. (2011). جوان. (المصطلح السردى فى النقد المغاربي الحديث دراسة فى

المصطلح السردى لدى سعيد يقطين. مجلة مقاليد.

اوغليسى، ي. (2012). فى ضلال النصوص تأملات نقدية فى كتابات جزائرية (Vol.

الطبعة 02). (الجزائر: دار جصور.

بارش، ز. (2017). جوان. (المصطلح النقدى العربى بين التبعية والإبداع مقارنة تحليلية

فى المصطلح السردى عند سعيد يقطين. مجلة تاريخ العلوم، الجزء1.

برنس، ج. (2003). (المصطلح السردى). (Vol. 01). ع. خزندار. (Trans.,

القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

- بوحسن، أ. (n.d.). المشروع النقدي لمحمد مفتاح .Retrieved from https://www.aljabriabed.net/n20_10buhsan.htm.
- بوخاتم، م. ع. (2005, 06). منهاجيات مُجَدِّ مفتاح السيميوطيقية وصيرورتها في مشروعه النقدي السلالي. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية, المجلد 04.
- جميلة، ع. ١, (2020). مارس 15. (ترجمة المصطلح النقدي عند المغاربة مُجَدِّ مفتاح أنموذجا. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها, المجلد 12.
- شرشار، ع. ١, (2016). تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص. الجزائر: الدار الجزائرية.
- مليكة بن عطا الله. (2021). المصطلح وآليات وضعه (دراسة). الجزائر: دار خيال.
- واسيني، ب. ع. (15/ 06/ 2020). جماليات السرد عند سعيد يقطين من خلال كتابه السرد العربي. المسيلة الجزائر: حوليات الآداب واللغات (جامعة المسيلة.
- يقطين، س. (2012). السرد العربي مفاهيم وتحليلات (Vol. الطبعة 01). (الرباط: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- يقطين، س. (2020). سبتمبر 15. (المصطلح السردى قضايا واقتراحات. مجلة إيلاف.